

## خلاصة كتاب

## الأبوة والبنوة مشكلات ومسؤوليات

أ.د. عبد الغني عبود

لاختيار المؤدبين والمعلمين في سلوكهم وكلامهم وملبسهم؛ لأن التلميذ يقتدي بأستاذه فيستحسن ما استحس، ويستقبح ما استقبح، والمعلم الجيد هو الذي يخلق لطلابه المناخ المليء بالرحمة والشفقة والعطف، والدين الإسلامي يضع لكل فرد في المجتمع وظيفته المحددة، والتي

تعين على تربية النش، وذلك ابتداءً من الأسرة المستقرة الملتزمة، ويحفظ المناخ التربوي للطفل حتى في حالات الطلاق، واليوم اتسع المناخ التربوي للطفل، فأصبح يشمل المدرسة، ورفاق المدرسة، والتلفاز الذي هو سلاح ذو حدين، ينبغي على الوالدين مساعدة أبنائهم في اختيار البرامج المعروضة عليه، كما أن الشارع والنادي والجيران كل هؤلاء لهم تأثير في المناخ التربوي للطفل.

## الفصل الثالث: ابننا في المهد

تبدأ تهيئة المناخ التربوي للطفل قبل اختيار الأم، وتستمر في مرحلة الحمل لأن الجنين يحس



## الفصل الأول: آباء وأبناء

من حكمة الله أن جعل الحياة تستمر من خلال التزاوج، الذي يأتي بعده الأبناء، ويقوم كل من الأب والأم بمسؤولية مختلفة تجاه الأبناء، ومن حكمة الله ورحمته أن صلة الأبناء بالآباء لا تنقطع عندما يصل الأطفال سنًا معينة، فقد أوصى الله في آيات كثيرة ببر الوالدين، والإحسان إليهما في الكبر كما أحسنا لأبنائهما في الصغر، وحذرنا الله من مغبة عقوقهما، ويمثل الأبناء بالنسبة لأبائهم المستقبل الذي يحلمون به، وقد يتحول هذا الأمر إلى مشكلة عندما لا يتم إشراكهم في وضع أهداف حياتهم، أو محاولة جعلهم يقومون بتحقيق أهداف يحبها الآباء ولا يرغبها الأبناء، وقضية التعليم من القضايا التي شغلت الرأي العام، والمختصين، وتم التوصل إلى أنها تحتاج إلى أساليب التربية الحديثة، والتي تهتم بتربية الطفل إلى جانب الاهتمام بالتعليم.

## الفصل الثاني: المناخ التربوي

إنه من أجل توفير تعليم جيد لأبنائنا يتوجب الاهتمام بالمناخ التعليمي، والمعلم هو أحد العناصر المهمة، وقد وضع القدماء شروطاً

الصحيح أمامه، وقد اعتبر الأمريكي "جون ديوي" التربية من خلال النشاط المدخل الأمثل للتربية، وينبغي على الأهل دفع أبنائهم للاستجابة لما يجري حولهم، حتى لا يفجعوا بما يعايشوا من أحداث مستقبلًا، وقد كان الرسول يهتم بلعب أطفال المسلمين، ويشاركهم في ذلك أحيانًا، ودعا المجتمع إلى الاهتمام بالأطفال وبلعبهم، وعلى الأهل تجهيز غرفة الطفل وهو جنين، وتوفير ما يحتاجه فيها من أدوات وألعاب تنمي ملكاته وقدراته.

#### الفصل السادس: ابننا يتعلم

إننا نأخذ أطفالنا إلى المدرسة ليتعلموا العلم، وليتعلموا مواجهة الحياة، والتعامل مع الآخرين، ويخطئ بعض الآباء عندما يحاولون إدخال طفلهم إلى المدرسة قبل السنة المحددة؛ لينالوا تعليمهم مبكرًا، وهم يخطئون لسببين: الأول أنهم يرسخون في ذهن الطفل أن للعلم بداية ونهاية، والثاني أنهم يقحمون الطفل في أمور أكبر منه، ولم يتهيأ لها بعد، وتعليم الطفل يبدأ قبل المدرسة، فهو يتعلم من أهله كيفية النطق والأكل والشرب، كما يتعلم الصواب من الخطأ، ويخطئ البعض عندما يتعلمون بدل الطفل ويخطئون؛ رغبة في تعليمه، أو يقومون بحل الواجبات عنه في مرحلة الدراسة، مما يعوده على الدروس الخصوصية، والصواب أن نجعل الطفل يرانا ونحن نقرأ ونتعلم فيقلدنا، ويحاول التعلم، وينبغي التجاوب معه ومناقشته، ونحن نعلم أبناءنا ونتعلم منهم، ويتعلمون كذلك شغل أوقاتهم بما يفيدهم.

#### الفصل السابع: ابننا وقت الفراغ

يتوجب على الأهل تعويد الطفل على شغل وقت فراغه، وذلك لا يعني التفكير عن الطفل، وبذل الجهد نيابة عنه، لأن الطفل ذكي بطبعه، يسعى لشغل وقته فيخطئ ويصيب، ولا يصح ترك الأطفال على هواهم، بل علينا أن نساعدهم على شغل وقتهم فيما يفيدهم، وأن نكون قدوة لهم؛ لأن الطفل مفطور على التقليد، وبهذا ينمو الطفل نمواً صحيحاً، ولا يعاني من المشاكل التي تكون لها صلة بوقت الفراغ، كما يجب على الأهل معاملة الطفل بمعايير عصره، ولا نحرّمهم الشيء لأننا حرّمنا منه، وأن نتفهم الطفل ونناقشه فيما يفعله، وننصحه إذا استشارنا لما فيه مصلحته، ويقول علماء النفس أن قدرات الطفل غير محدودة، وأنها تتحدد بمرور الوقت، وفي الغالب يكتشف الطفل

بأحاسيس أمه، وبعد الولادة عندما ترضع الأم الطفل فإنها تمنحه قبلة أو ابتسامة، كما يلقي الطفل اهتماماً من محيطه، ويجب عدم المغالاة في الاهتمام بالطفل كالمسارعة إلى حمله إذا بكى؛ لأن هذا يعوده على أن البكاء هو وسيلة تلبية احتياجاته في جميع مراحل حياته، وللطفل حقوق يجب عدم إهمالها، وينبغي التوقف عن إرضاعه أو تنويمه كلما بكى، ويجب دم إجبار الطفل على الحبو، أو إهماله بحجة الاعتماد على نفسه، أو تركه لإخوته الكبار للعناية به، والطفل في المراحل اللاحقة يبدأ بالتقليد، فعلى الأهل أن يكونوا قدوة جيدة، كما أن عليه الاهتمام بالطفل ومحاورته، وقراءة القصص له.

#### الفصل الرابع: ابننا والآخر

إن الطفل وهو في المهد يعي مشاعر من حوله تجاهه، سواء أكانت مشاعر حب أم كره أم حسد، وتبدأ علاقة الطفل بالآخر من محيط أسرته، وهو بطبيعة الحال يحتاج إلى الحب والاهتمام، بشرط أن يكون متوازناً، لأن الحب الجارف يفسده، وقد يدمره عندما يكبر قليلاً ويتسع محيطه، وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة يشعر بالغرابة وعدم الانسجام، وهذا يرجع إلى تعوده على التنوع في علاقاته، أما في المدرسة فيجد الجميع من عمره ويلبسون لباساً موحداً، فيشعر الطفل بالوحدة، ولتخفيف هذه الصدمة التي يعيشها الطفل، ينبغي تعويده على الاندماج في غير أسرته في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال إلحاقه برياض الأطفال، واصطحابه لزيارة الأقارب والجيران، وفي المدرسة لا يجب التعامل مع الأطفال على أنهم متساوون، لأنه في الحقيقة تميزهم اختلافات كثيرة، ويجب وضع الأهداف التربوية على أساسها، وبعد تجاوز صدمة المدرسة يبدأ الطفل بالتعرف على محيطه، والاندماج معه، وينظرون للحياة بمنظور أوسع، والذي يفسد علاقة الابن بالآخر هو حرص الأهل الزائد، ومحاولة جعل المدرسة تعامل ابنه معاملة خاصة، أو كثرة التردد على المدرسة بشكل يضيق على الابن والمدرسة.

#### الفصل الخامس: ابننا يلعب

إن الطفل في نشاطه وحركته لا يقصد اللعب، إنما يحاول اكتشاف العالم من حوله، ومحاكاة الكبار في وقوفهم ومشيمهم وكلامهم، وينبغي عدم حمل الطفل عند محاولته المشي؛ خوفاً عليه من أن يقع، أو تقليده في كلامه بدلاً من النطق

عليهم الحرص على النزول إلى مستوى الطفل ومحادثته بلغته، ومعرفة ما يفكر فيه، وتخفيف هذا الأمر كلما تقدم الطفل في العمر، ومراقبة تفكيره وقراراته عن بعد، وتوجيهه كلما تطلب الأمر، وعلى الآباء تعميق مفهوم حب الكبار وتقديرهم والاستفادة من حكمتهم وتجاربهم في الحياة كما حدثنا الإسلام، وكما جاء في أعراف مجتمعاتنا الشرقية.

#### الفصل العاشر: تعب كلها الحياة

يقول البعض أن الحياة كلها مليئة بالمتاعب والكدر، ولولا متاعب الحياة لما كان لها معنى أو سبب يجعلنا نعيشها، فالآباء يتعبون وينشغلون من أجل توفير أسباب الحياة الكريمة لأبنائهم، وفي قيادتهم وتدريبهم على اتخاذ القرارات، وتدبير شؤون حياتهم في المستقبل، وعندما يكبر الأبناء ينشغلون بهمومهم ومشاكل غيرهم، ويتعلمون أن الحياة ليست لهم وحدهم، ويتعلمون أن الآخرين لديهم هموم قد تفوق همومهم، وهذا كله يقودهم إلى زيادة الإيمان بالله، وشكره على منعه وعطائه وابتلائه، وسينشأ الأبناء على حب الآخرين، وحب الخير لهم، ويحققون عندما يكبرون مبادئ العدل والمساواة، فيخرج لنا مجتمع صالح.

مركز استراتيجيات التربية

[escenter.sa@gmail.com](mailto:escenter.sa@gmail.com)

١ رجب ١٤٤٢

موقع مسكي ويب

رابط الخلاصات

مواهب الطفل وهو يلعب أو يرسم أو يكتب، وعندما يتم الاهتمام بهوايات الطفل وتشجيعه عليها؛ فإنها تنمو، وينبغي على الأهل عدم الرسم عن الطفل أو الكتابة عنه؛ لأن هذا يسهم في تخريبه، ويعلمه الغش والخداع والكذب، كما يتوجب توجيه الطفل للقراءة وذلك باختيار الكتاب المناسب لنموه، فينمو لدى الطفل حب القراءة، ويوجه مصروفه واهتمامه لاقتناء كتاب جديد، ويجب على البيت والمدرسة ومؤسسات الدولة تكثيف جهودها لشغل وقت الطفل فيما يعود عليه بالنفع والفائدة.

#### الفصل الثامن: ابنتا والدروس الخصوصية

تختلف آراءنا بالنسبة للدروس الخصوصية حسب موقعنا منه، وحسب الأيديولوجيات والمدارس التربوية، إن المشكلة تكمن في تضيق مفهوم التعلم، وحصره في العمليات العقلية، وعذر المدرسة اليوم هو الزيادة المتسارعة في المعلومات، ودفع الأهل للطفل لاستيعاب هذا الكم الكبير على حساب طفولته، فيحرم الطفل من اللعب في الروضة والمدرسة، وعندما يعود للبيت يجد أمامه واجبات ليقوم بأدائها، وعندما تكون الواجبات كبيرة، ولا يستطيع الأهل مساعدة الطفل في حلها لأسباب مختلفة، يلجؤون للدروس الخصوصية، والحقيقة أن الدري الخصوصي يجب أن يعطى في حال وجود مشكلة للطفل مع مادة محددة وبشرط أن يكون لفترة معينة لعلاج هذه المشكلة، أما إذا كان مؤبداً فهذا يدل على خلل في العملية التعليمية.

#### الفصل التاسع: ابنتا يكبر

من الخطأ أن يطلب الأهل من الطفل التفكير بنضج على شاكلتهم، لأن للطفل عالمه الخاص، ومهما حاول تقليد الكبار فإنه لن يستطيع التفكير بنضج مثلهم، وعلى الأهل النزول إلى مستوى الطفل لمساعدته على الخروج من مستواه إلى مستوى أعلى، مع الحذر من التفكير عن الطفل واتخاذ القرارات نيابة عنه؛ لأن هذه يعيق نموه، والطفل بحاجة إلى أدب الطفل لينمو، وهذا الأدب يشمل القصص، والمسرح، والشعر، وما يميزها أنها تجمع بين المتعة والفائدة، وعلى الدول تخصيص جزء من نفقاتها لأدب الأطفال؛ وذلك للمساعدة في نموه ولتخفيف العبء عن المدارس، ويجب على الآباء ألا ينسوا أن الطفل صاحب تفكير إبداعي، وقد يفكر بطرق لا تخطر على بال الكبار، كما